السَّيفُ البَتَّارُ

عَلَى

الخَاسِرِ الكَفَّارِ

المُؤَلِّفُ الشيخ

أَبُو عَبْدِ اللهِ عِيسَى بْنُ مُحَمَّد الشَّامِيّ (ق١٥هـ)

مكتبة الأندلس

السَّيْفُ الْبَتَّارُ

عَلَى

الْخَاسِرِ الْكَفَّارِ

الْمُؤَلِّفُ

أَبُو عَبْد اللهِ عِيسَى بْنُ مُحَمَّد بْن إبراهيم الشَّامِيّ (ق١٥ه)

بكنوزنا

للتحميل

بسم الله الرحمن الرحيم

بكتوش

الأندلسي

حقوق النشر محفوظة

بكتوزا

الإندونيسي

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَمَّا بَعْدُ

قال الله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران: ١٠٢]

قال الله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النساء:١]

قال الله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا ٦٩ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب: ٧٠ و٧١].

أما بعد: فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ

أما بعد فنقول وبِاله تعالى التوفيق

لا زالت الأمة مجروحة بالخنجر الغادر الذي هو أشد من خنجر اليهود والنصارى (خنجر الروافض) الذي وجه لهذه الأمة من قفاها

شهد التاريخ على هذا

فخيانة في الدين

وطعن في نقلة شرائع المرسلين

وطعن في عرض الأنبياء والمرسلين

وخيانة لدار الاسلام بتسليمها لأهل الكفر مثل التتار الأنذال كما فعل ابن العَلْقميّ ونصير الشيطان الطوسي وفي زماننا في العراق كذا فعل الروافض المجوس (الحكومة الصفوية) وحلفائهم من أشباههم (حزب حماس العراق) **سلموا الديار وساكنيها لعباد الصليب وعاونوهم على قتل وتعذيب أهل السنة والله أسأل أن ينتقم منهم شر انتقام**

(اقرأ في التاريخ – في ما لحق بأهل السنة في العراق من الشدائد وما عذبوا به في سجن (اغوانتانامو) في كوبا لما سُلموا للعلوج من قبل السلطات الرافضية الخبيثة وأبو غريب كذلك في العراق لا ينساه التاريخ وتالله إن الذي بلغنا من الشهادات التي وصفت صور العذاب لحري أن يضارع تعذيب أسيادهم الرهبان الأبالسة في محاكم التفتيش القديمة التي كانت قد وقعت على المسلمين وغيرهم في بلاد الأندلس في طورها المتأخر)

فهم مع كل ملة عوجاء ضد أهل السنة والتوحيد

وصدق شيطانهم إذ قال إِلَهنا ليس إِلَههمْ ونبينا ليس نبيهم ودِيننا ليس دينهم

نعم فربنا الذي نعرفه في الكتاب والسنة المنعوت بالجلال والكمال المستحق للعبادة وحده وهم لا يدينون به

فإلههم متصف بالنقص اذ هو مفتقر الى خلقه يشاركه في صفات ملكه بعض خلقه وهذا هو معتقد الكفار وليس الله بشيء من ذلك تعالى الله

ونبينا الذي نعرفه هو المعصوم المبلغ للرسالة المعلوم بكل خير أصحابه كالنجوم في الفضل والرفعة

ونبيهم مقر سوء على أهله عرضه مهتوك وحكم بعثه مشكوك فيه
(تعالى الله عن ذلك ونزه الله مُحَمَّد من أوصاف أهل الكفر)
أما ديننا فهو دين الله الذي بعث به كل الأنبياء والرسل التوحيد به يدخل الناس الجنة بسلام بلَّغه النبي ﷺ لأصحابه وأقام الحجة به على أهل الكفر والإلحاد وبلغه أصحابه لمن بعدهم الى أن يسلم آخرهم على عيسى ابن مريم ويبلغوه سلام النبي ﷺ فهو دين التوحيد (افراد الله بالعبادة المشروعة)
وتسليم الأمر كله لله سبحانه وتعالى فَإِنَّمَا الْمُؤْمِنُ كَالْجَمَلِ الْأَنِفِ حَيْثُمَا انْقِيدَ انْقَادَ "
أما هم فدينهم أخذوه عن الشياطين و المجاهيل أمثال ابن سبأ اليهودي
وهم في الجملة أهل شرك باله
و بقول عصمة غير الأنبياء و طعن في شرف الأنبياء وموالاة لأهل الكفر والإلحاد على أهل الإسلام فمن الأحمق بل و أحمق من هبنّق
الذي يقول لا اختلاف بيننا وبين الشيعة قال الله ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾ النجم ٢٢

أما رسالتنا هذه فهي قربة الى الله نحتسبها عنده يوم الدين نبين فيها كفر الخبيث الخاسر (تحقيقاً بضوابط أهل السنة والجماعة) الذي اشتهر خبره عند العامة المقلد لشياطينه فليس هو إلا ذنب لمن تقدمه في مقالاته القبيحة الكفرية ونكتفي في بيان

كفر هذا الخبيث بمسألة واحدة وهي رمي عائشة الصديقة بما برأها الله منه في المحكم المنزل ونبين أن هذه المسألة من المسائل الظاهرة التي يَكفُر ويُكَفَّرُ مخالفها بعينه ولا عذر فيها والحجة قائمة على أهل الملل و النحل وننقل جملة صالحة من الكتاب والسنة وإجماع السلف

فهذا المارق من الحجة القائمة عليه الى الجحيم المخلد فيه إن مات على ما هو عليه بين سيفين

سيف معنوي (الحجة الدامغة) قد نفذ الى قلبه الدغل فبتره وبتر كفره
قال الله ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ الانبياء ١٨

وسيف حسي وهو السيف الهندي البتار الباتر القاطع أسأل الله أن يعجله له في الدنيا ويشف صدور قوم مؤمنين ويصلب كما صلب أشياخه من قبل ويكون عبرة لمن اعتبر
قال الله ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ التوبة ٥

والله أسأل أن يجمعنا بالنبي ﷺ وآله من أزواجه وذريته وأصحابه ومن تبعه بإحسان الى يوم الدين ويخزي الرافضة الملاعين ويشف صدورنا أتم شفاء وذلك عندما يهرع الناس الى الحوض فتجلد الملائكة هؤلاء وأمثالهم بسياط من نار

الأبواب

باب براءة عائشة من الفاحشة في الكتاب والسنة

باب حكم من طعن في عائشة ونسب اليها الفاحشة بعد بلوغ الرسالة اليه – وأن المسألة من المسائل الظاهرة لا الخفية بعد الفصل الإلهي

باب نقل جملة من اقوال أهل العلم من المتقدمين والمتأخرين في براءة عائشة والطاعن فيها كافر وكذا الشاك ومن لم يقل بقول الحق فيها

باب نصيحة لولاة الأمور ولمن له سلطان ويد ولمن ندب نفسه محتسباً

باب براءة عائشة من الفاحشة في الكتاب والسنة

القران

قال الله ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١١) لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ (١٢) لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ (١٣) وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٤) إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ (١٥) وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ (١٦) يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٧) وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١٨) إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (١٩) وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (٢٠) ﴾ سورة النور ۝٢١

السُّنَّة

* قال البخاري – حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، وَأَفْهَمَنِي بَعْضَهُ أَحْمَدُ، حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، وَعَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيِّ، وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا، فَبَرَّأَهَا اللَّهُ مِنْهُ، قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنْ حَدِيثِهَا، وَبَعْضُهُمْ أَوْعَى مِنْ بَعْضٍ، وَأَثْبَتُ لَهُ اقْتِصَاصًا، وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْ عَائِشَةَ، وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا زَعَمُوا

أَنَّ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا، خَرَجَ بِهَا مَعَهُ، فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزَاةٍ غَزَاهَا، فَخَرَجَ سَهْمِي، فَخَرَجْتُ مَعَهُ بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الحِجَابُ، فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجٍ، وَأُنْزَلُ فِيهِ، فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ، وَقَفَلَ وَدَنَوْنَا مِنَ المَدِينَةِ آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ، فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ، فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الجَيْشَ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ، فَلَمَسْتُ صَدْرِي، فَإِذَا عِقْدٌ لِي مِنْ جَزْعِ أَظْفَارٍ قَدِ انْقَطَعَ، فَرَجَعْتُ، فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي، فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ، فَأَقْبَلَ الَّذِينَ يَرْحَلُونَ لِي، فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي، فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ، وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا لَمْ يَثْقُلْنَ وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ، وَإِنَّمَا يَأْكُلْنَ العُلْقَةَ مِنَ الطَّعَامِ، فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ القَوْمُ حِينَ رَفَعُوهُ ثِقَلَ الهَوْدَجِ، فَاحْتَمَلُوهُ وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ، فَبَعَثُوا الجَمَلَ وَسَارُوا، فَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَّ الجَيْشُ، فَجِئْتُ مَنْزِلَهُمْ وَلَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ، فَأَمَمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونَنِي، فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ غَلَبَتْنِي

عَيْنَايَ، فَنِمْتُ وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ المُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الجَيْشِ، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ، فَأَتَانِي وَكَانَ يَرَانِي قَبْلَ الحِجَابِ، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ فَوَطِئَ يَدَهَا، فَرَكِبْتُهَا، فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الجَيْشَ بَعْدَ مَا نَزَلُوا مُعَرِّسِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ، فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى الإِفْكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ، فَقَدِمْنَا المَدِينَةَ، فَاشْتَكَيْتُ بِهَا شَهْرًا وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ مِنْ قَوْلِ أَصْحَابِ الإِفْكِ، وَيَرِيبُنِي فِي وَجَعِي، أَنِّي لاَ أَرَى مِنَ النَّبِيِّ ﷺ اللُّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَمْرَضُ، إِنَّمَا يَدْخُلُ فَيُسَلِّمُ، ثُمَّ يَقُولُ: «كَيْفَ تِيكُمْ»، لاَ أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى نَقَهْتُ، فَخَرَجْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ المَنَاصِعِ مُتَبَرَّزُنَا لاَ نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الكُنُفَ قَرِيبًا مِنْ بُيُوتِنَا، وَأَمْرُنَا أَمْرُ العَرَبِ الأُوَلِ فِي البَرِّيَّةِ أَوْ فِي التَّنَزُّهِ، فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ بِنْتُ أَبِي رُهْمٍ نَمْشِي، فَعَثَرَتْ فِي مِرْطِهَا، فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ، فَقُلْتُ لَهَا: بِئْسَ مَا قُلْتِ، أَتَسُبِّينَ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا، فَقَالَتْ: يَا هَنْتَاهْ، أَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالُوا فَأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الإِفْكِ، فَازْدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَلَّمَ فَقَالَ: «كَيْفَ تِيكُمْ»، فَقُلْتُ: ائْذَنْ لِي إِلَى أَبَوَيَّ، قَالَتْ: وَأَنَا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا، فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَيْتُ أَبَوَيَّ فَقُلْتُ لِأُمِّي: مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّةُ هَوِّنِي عَلَى نَفْسِكِ الشَّأْنَ، فَوَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتِ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةٌ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا وَلَهَا ضَرَائِرُ، إِلَّا أَكْثَرْنَ عَلَيْهَا، فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَلَقَدْ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِهَذَا، قَالَتْ: فَبِتُّ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لاَ يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ، وَلاَ أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلْبَثَ الوَحْيُ، يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ، فَأَمَّا أُسَامَةُ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِالَّذِي يَعْلَمُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الوُدِّ لَهُمْ، فَقَالَ أُسَامَةُ: أَهْلُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلاَ نَعْلَمُ وَاللَّهِ إِلَّا خَيْرًا، وَأَمَّا

عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَسَلِ الجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَرِيرَةَ، فَقَالَ: «يَا بَرِيرَةُ هَلْ رَأَيْتِ فِيهَا شَيْئًا يَرِيبُكِ»، فَقَالَتْ بَرِيرَةُ: لاَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، إِنْ رَأَيْتُ مِنْهَا أَمْرًا أَغْمِصُهُ عَلَيْهَا قَطُّ، أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ، تَنَامُ عَنِ العَجِينِ، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ يَوْمِهِ، فَاسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَعْذُرُنِي مِنْ رَجُلٍ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِي، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا، وَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي»، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا وَاللَّهِ أَعْذُرُكَ مِنْهُ إِنْ كَانَ مِنَ الأَوْسِ ضَرَبْنَا عُنُقَهُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا، فَفَعَلْنَا فِيهِ أَمْرَكَ، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ – وَهُوَ سَيِّدُ الخَزْرَجِ، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا وَلَكِنِ احْتَمَلَتْهُ الحَمِيَّةُ – فَقَالَ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ، لاَ تَقْتُلُهُ، وَلاَ تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ، فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ فَقَالَ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ، وَاللَّهِ لَنَقْتُلَنَّهُ، فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ المُنَافِقِينَ، فَثَارَ الحَيَّانِ الأَوْسُ، وَالخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى المِنْبَرِ، فَنَزَلَ، فَخَفَّضَهُمْ حَتَّى سَكَتُوا، وَسَكَتَ وَبَكَيْتُ يَوْمِي لاَ يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ، وَلاَ أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، فَأَصْبَحَ عِنْدِي أَبَوَايَ، وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا حَتَّى أَظُنُّ أَنَّ البُكَاءَ فَالِقٌ كَبِدِي، قَالَتْ: فَبَيْنَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي، وَأَنَا أَبْكِي، إِذِ اسْتَأْذَنَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَأَذِنْتُ لَهَا، فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَجَلَسَ وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مِنْ يَوْمِ قِيلَ فِيَّ مَا قِيلَ قَبْلَهَا، وَقَدْ مَكَثَ شَهْرًا لاَ يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي شَيْءٌ، قَالَتْ: فَتَشَهَّدَ ثُمَّ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً، فَسَيُبَرِّئُكِ اللَّهُ، وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ العَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ، ثُمَّ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ»، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَالَتَهُ، قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى

مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً، وَقُلْتُ لِأَبِي: أَجِبْ عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ لِأُمِّي: أَجِيبِي عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِيمَا قَالَ، قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَتْ: وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ، لاَ أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ القُرْآنِ، فَقُلْتُ: إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ سَمِعْتُمْ مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ، وَوَقَرَ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ، وَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيئَةٌ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّي لَبَرِيئَةٌ لاَ تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ، وَلَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقُنِّي، وَاللَّهِ مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا، إِلَّا أَبَا يُوسُفَ

إِذْ قَالَ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ، وَاللَّهُ المُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾

ثُمَّ تَحَوَّلْتُ عَلَى فِرَاشِي وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يُبَرِّئَنِي اللَّهُ، وَلَكِنْ وَاللَّهِ مَا ظَنَنْتُ أَنْ يُنْزِلَ فِي شَأْنِي وَحْيًا، وَلَأَنَا أَحْقَرُ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يُتَكَلَّمَ بِالقُرْآنِ فِي أَمْرِي، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللَّهُ، فَوَاللَّهِ مَا رَامَ مَجْلِسَهُ وَلاَ خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ البَيْتِ، حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ الوَحْيُ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ البُرَحَاءِ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الجُمَانِ مِنَ العَرَقِ فِي يَوْمٍ شَاتٍ، فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَكَانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا، أَنْ قَالَ لِي: «يَا عَائِشَةُ احْمَدِي اللَّهَ، فَقَدْ بَرَّأَكِ اللَّهُ»، فَقَالَتْ لِي أُمِّي: قُومِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: لاَ وَاللَّهِ، لاَ أَقُومُ إِلَيْهِ، وَلاَ أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ

فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾ الآيَاتِ

فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا فِي بَرَاءَتِي، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أُثَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ: وَاللَّهِ لاَ أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ مَا قَالَ لِعَائِشَةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلاَ يَأْتَلِ أُولُو الفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا﴾

إِلَى قَوْلِهِ ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢]

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلَى وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ الَّذِي كَانَ يُجْرِي عَلَيْهِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلُ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي، فَقَالَ: «يَا زَيْنَبُ، مَا عَلِمْتِ مَا رَأَيْتِ»، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي، وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا خَيْرًا، قَالَتْ: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي، فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالوَرَعِ قَالَ: وَحَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ مِثْلَهُ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ مِثْلَهُ

* صحيح البخاري (ص٢٦٦١)

باب حكم من طعن في عرض عائشة ونسب إليها الفاحشة بعد بلوغ الرسالة إليه – وأن المسألة من المسائل الظاهرة لا الخفية بعد الفصل الالهي

من المعلوم أن دين الله له أحكام وشروط يجب الالتزام بها وعدم مخالفتها ظاهراً وباطناً فمن خالفها كان حكمه على حسب المخالفة فإن كانت تحت قاعدة ما دون الكفر فهو في جملة المسلمين من أصحاب المعاصي

ودين الله سبحانه وتعالى قويمٌ متينٌ له حد لا يصلح الخروج عنه ومن خرج عن الحد خرج عن الدين

وهذا الحد هو شرط الله على العباد

أن يصدقوا ويسلموا ويتبعوا بعد أن علموا وأن لا يقعوا في النواقض

ومن جملة النواقض التي تخرج العبد عن الدين تكذيب الله فيما أخبر ولو في حكم واحد

فإن كانت المسألة ظاهرة حكمها فصل لا نزاع فيه فيكفي بلوغها قيام الحجة فيها ووقوع الوعيد على من خالفها في الدنيا والآخرة ومن جملة الأخبار التي لا نزاع فيها براءة عائشة في القرآن بعد حادثة الإفك فمن كذبها بعد الفصل والقضاء فمن دلالة التطابق والدلالة الضمنية أنه أثبت الكذب لله ورد على الله حكمه وفصله وكذب عليه فيقع في ناقض من نواقض الدين

(ونكتفي بالتكذيب وهناك من الدلائل الضمنية كثير مثل ايذاء الرسول وتكذيب الوحي في نصوص كثيرة دلت على أن عائشة هي زوجة مُحَمَّد ﷺ في الدنيا والآخرة وهي الطاهرة المطهرة وبراءتها كبراءة مريم فهما أطهر من ماء المزن من ماء السماء)

وهذه من المسائل الظاهرة كما بينا ولا يشترط فيها فهم الحجة بل يكفي بلوغ الحجة الرسالية ولا يعذر أحد فيها بالجهل بعد حكم الله وفصله فكل من وقع فيما ذكرنا (بعد بلوغ الحجة أو التمكن من معرفتها) أو شك في طهارتها أو توقف في تكذيب الفاحشة وردها أو تحير فهو كافر حلال الدم والمال لا يستتاب عل المشهور

بل يقتل من لحظته ولا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ولا يستغفر له ولا يدفن في مقابر المسلمين بل يؤمر به فيجر على وجهه ويرمى على المزابل حتى لا يتأذى بنتن ريحه الخلق المحمود وإن خيف من جيفته حدوث مرض فإلى الصحراء يُجر ثم في حُفرة يُكب والى الجحيم يُزف وبِلعنه يُتقرب في السفر والحضر

كذا صح النقل وهو المشهور من القول عند أهل النظر والنقل

فصل نقل جملة من أقوال أهل العلم من المتقدمين والمتأخرين في براءة عائشة والطاعن فيها كافر وكذا الشاك ومن لم يقل بقول الحق فيها وفي سائر الصحابة

قال الإمام مَالِك بْن أَنَسٍ:

" مَنْ سَبَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ جُلِدَ، وَمَنْ سَبَّ عَائِشَةَ قُتِلَ.

فَقِيلَ لَهُ: وَلِمَ يُقْتَلُ فِي عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ: لأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، يَقُولُ فِي عَائِشَةَ: ﴿يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [النور: ١٧]

قَالَ: فَمَنْ رَمَاهَا فَقَدْ خَالَفَ الْقُرْآنَ، وَمَنْ خَالَفَ الْقُرْآنَ قُتِلَ "(١).

وقال: "لأن الله تعالى يقول: ﴿يَعِظُكُمْ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾

النور الآية:١٧.

فمن عاد لمثله فقد كفر" (٢).

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ (بن حزم) رَحِمَهُ اللَّهُ:

قَوْلُ مَالِكٍ هَاهُنَا صَحِيحٌ، وَهِيَ رِدَّةٌ تَامَّةٌ، وَتَكْذِيبٌ لِلَّهِ تَعَالَى فِي قَطْعِهِ بِبَرَاءَتِهَا وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ سَائِرُ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَلا فَرْقَ. لأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ ﴿الطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾ النور ٢٦

فَكُلُّهُنَّ مُبَرَّآتٌ مِنْ قَوْلِ إفْكٍ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٣).

---

(١) مسند الموطأ للجوهري (٨٧)

(٢) الشفا (ج٢ – ص٣٠٩)

(٣) المحلى بالآثار (ج١٠ – ص٦٢١)

الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَشْيَبِ يَقُولُ
لِإِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ: أُتِيَ الْمَأْمُونُ بِالرَّقَّةِ بِرَجُلَيْنِ شَتَمَ أَحَدُهُمَا فَاطِمَةَ، وَالْآخَرُ عَائِشَةَ، فَأَمَرَ بِقَتْلِ الَّذِي شَتَمَ فَاطِمَةَ، وَتَرَكَ الْآخَرَ، فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ: مَا حُكْمُهُمَا إِلَّا أَنْ يُقْتَلَا؛ لِأَنَّ الَّذِي شَتَمَ عَائِشَةَ رَدَّ الْقُرْآنَ (١)

قال شيخُ الإسلام ابنُ تيمية رحمه الله
وعلى هذا مضت سيرة أهل الفقه والعلم من أهل البيت وغيرهم " (٢).

أَبَا السَّائِبِ عُتْبَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْهَمْدَانِيَّ قَاضِيَ الْقُضَاةِ يَقُولُ:
كُنْتُ يَوْمًا بِحَضْرَةِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ الدَّاعِي بِطَبَرِسْتَانَ، وَكَانَ يَلْبَسُ الصُّوفَ، وَيَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، وَيُوَجِّهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ إِلَى مَدِينَةِ السَّلَامِ تُفَرَّقُ عَلَى صَغَائِرِ وَلَدِ الصَّحَابَةِ، وَكَانَ بِحَضْرَتِهِ رَجُلٌ ذَكَرَ عَائِشَةَ بِذِكْرٍ قَبِيحٍ مِنَ الْفَاحِشَةِ ، فَقَالَ: يَا غُلَامُ اضْرِبْ عُنُقَهُ، فَقَالَ لَهُ الْعَلَوِيُّونَ: هَذَا رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِنَا ، فَقَالَ: مَعَاذَ اللَّهِ ، هَذَا رَجُلٌ طَعَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾
فَإِنْ كَانَتْ عَائِشَةُ خَبِيثَةً ، فَالنَّبِيُّ ﷺ خَبِيثٌ، فَهُوَ كَافِرٌ ، فاضْرِبُوا عُنُقَهُ ، فَضَرَبُوا عُنُقَهُ وَأَنَا حَاضِرٌ(٣)

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢٣٩٦)
(٢) الصارم المسلول (٥٦٦).
(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢٤٠٢)

قالَ ابنُ العربيّ رحمه الله:

" فَكُلُّ مَنْ سَبَّهَا بِمَا بَرَّأَهَا اللَّهُ مِنْهُ فَهُوَ مُكَذِّبٌ لِلَّهِ، وَمَنْ كَذَّبَ اللَّهَ فَهُوَ كَافِرٌ. فَهَذَا طَرِيقُ قَوْلِ مَالِكٍ. وَهِيَ سَبِيلٌ لَائِحَةٌ لِأَهْلِ الْبَصَائِرِ " (١).

قال ابن قُدامة رحمه الله:

"فمَن قذَفها بما بَرَّأها الله منه فقدْ كفَر بالله العظيم" (٢).

قال النوويُّ رحمه الله:

" بَرَاءَةُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنَ الْإِفْكِ وَهِيَ بَرَاءَةٌ قَطْعِيَّةٌ بِنَصِّ الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ فَلَوْ تَشَكَّكَ فِيهَا إِنْسَانٌ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ صَارَ كَافِرًا مُرْتَدًّا بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ قال بن عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُ لَمْ تَزْنِ امْرَأَةُ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ" (٣).

قال ابن كثير رحمه الله

وَقَدْ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ، رَحِمَهُمُ اللَّهُ، قَاطِبَةً عَلَى أَنَّ مَنْ سَبَّها بَعْدَ هَذَا وَرَمَاهَا بِمَا رَمَاهَا بِهِ بَعْدَ هذا

الَّذِي ذُكِرَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، فَإِنَّهُ كَافِرٌ؛ لِأَنَّهُ مُعَانِدٌ لِلْقُرْآنِ. وَفِي بَقِيَّةِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ قَوْلَانِ: أَصَحُّهُمَا أَنَّهُنَّ كَهِيَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ." (٤).

---

(١) أحكام القرآن لابن العربي (ج٣ – ص٣٦٦)

(٢) لمعة الاعتقاد (ص ٤٠)

(٣) شرح النووي على مسلم ١٧/ ١١٧.

(٤) تفسير القرآن العظيم (ج٦ – ص٣١)

قال ابنُ القيّم رحمه الله:

"واتَّفقتِ الأُمَّة على كُفْر قاذفِها" (١).

وقال القاضي أبو يعلى رحمه الله:

"من قذف عَائِشَة بما برأها الله منه كفر بلا خلاف وقد حكى الإجماع على هذا غير واحد وصرح غير واحد من الأئمة بهذا الحكم" (٢).

وقال ابن أبي موسى رحمه الله :

"ومن رمى عَائِشَة ﵂ بما برأها الله منه فقد مرق من الدين ولم ينعقد له نكاح على مسلمة" (٣).

وقال بدر الدين الزركشي رحمه الله:

"من قذفها فقد كفر لتصريح القرآن الكريم ببراءتها" (٤).

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْمَرُوذِيُّ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مَنْ يَشْتِمُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعَائِشَةَ؟ قَالَ: مَا أُرَآهُ عَلَى الْإِسْلَامِ، قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ مَالِكٌ: " الَّذِي يَشْتِمُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْسَ لَهُ سَهْمٌ، أَوْ قَالَ: نَصِيبٌ فِي الْإِسْلَامِ "(٥).

---

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد (ج١ – ص١٠٣)

(٢) الصارم المسلول (ص ٥٦٦).

(٣) الصارم المسلول (ص ٥٦٨).

(٤) الإجابة (ص ٢٩).

(٥) السنة للخلال (٧٧)

وقال ابن كثير رحمه الله

قول الله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإنجيل كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ سورة الفتح الآية:٢٩.

"ومن هذه الآية انتزع الإمام مالك في رواية عنه تكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة رضوان الله عليهم، قال: لأنهم يغيظونهم ومن غاظ الصحابة ﷺ فهو كافر لهذه الآية. ووافقه طائفة من العلماء ﷺ على ذلك، والأحاديث في فضل الصحابة ﷺ والنهي عن التعرض لهم بمساءة كثيرة، ويكفيهم ثناء الله عليهم ورضاه عنهم" (١).

قَالَ أَبُو يعلى الْحَنْبَلِيّ رحمه الله:

"والرَّافِضَة وهم الذين يتبرؤون من أصحاب مُحَمَّد رسول الله ﷺ ويسبونهم وينتقصونهم ... وليست الرَّافِضَة من الإسلام في شيء" (٢).

قَالَ أَبُو يعلى الْحَنْبَلِيّ: "الذي عليه الفقهاء في سب الصحابة إن كان مستحلاً لذلك كفر، وإن لم يكن مستحلاً فسق ولم يكفر، وقد قطع طائفة من الفقهاء من أهل الكوفة وغيرهم وسئل عمن شتم أبا بكر قال كافر قيل يصلى عليه قال لا" (٣).

---

(١) تفسير القرآن العظيم (ج٧ – ص٣٦٢)

(٢) طبقات الحنابلة (ص ٣٣)

(٣) الصواعق المحرقة (ص ١٤٢)

وقال ابن طاهر البغدادي رحمه الله:

"الإمامية الذين كفّروا خيار الصحابة ... فإنا نكفرهم، ولا تجوز الصلاة عليهم عندنا، ولا الصلاة خلفهم" (١).

وقال ابن حجر الهيتمي رحمه الله:

"وأما تكفير أبي بكر ونظرائه ممن شهد لهم النَّبِيّ ﷺ بالجنة، فلم يتكلم فيها أصحاب الشافعي، والذي أراه الكفر (٢)

عَبْدِ الْحَمِيدِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:

" مَنْ شَتَمَ أَخَافُ عَلَيْهِ الْكُفْرَ مِثْلَ الرَّوَافِضِ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ شَتَمَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَأْمَنُ أَنْ يَكُونَ قَدْ مَرَقَ عَنِ الدِّينِ " (٣)

قال أبو زرعة الرازي رحمه الله:

"إِذا رَأَيْت الرجل ينتقص أحداً من أَصْحَاب رَسُول الله ﷺ فَاعْلَم أَنه زنديق" (٤)

قال عبد الكريم السمعاني رحمه الله: "اجتمعت الأمة على تكفير الإمامية، لأنهم يعتقدون تضليل الصحابة، وينكرون إجماعهم وينسبونهم إلى ما لا يليق بهم" (٥).

---

(١) الفرق بين الفرق (ص ٣٥١).

(٢) الصواعق المحرقة (ص١٤٦)

(٣) السنة للخلال (٧٨٠)

(٤) الصواعق المحرقة (ج٢ – ص٦٠٨)

(٥) الأنساب (ج٦ – ص٣٦٥)

فصل نصيحة لولاة الأمور ولمن له سلطان ويد ولمن ندب نفسه محتسباً

عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» قُلْنَا: لِمَنْ قَالَ: «لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ» (١)

أخذ الله على من أوتي العلم أن ينصح للعامة والخاصة (من الولاة والحكام) وأعظم النصيحة ما كانت في أصل الدين وقواعده

فعلى كل من ولاه الله قرية أو أكثر أو أقل من أمير أو قاض أو حاكم أو وزير أو سلطان أو محتسب له سلطة إقامة الحدود أن يشددوا في مسألة الرافضة فهي أصل كل داء وبلية وهي أصل الفتن وتقلقل القاعدة مع ما تحويه من فساد المعتقد فهذا الذنَب كلما ظهر يجب أن يقطع ففي قطعه جلب مصلحة الدنيا والآخرة

ورحِم الله من قال إن الروافض في هذه الأمة داء ليس لهم إلا السيف دواء

وقال القحطاني (رحم الإله صداك يا قحطاني)

إن الروافض شر من وطئ الحصى ... من كل إنس ناطق أو جان

١- صحيح مسلم (ح٥٥)

فيجب نصح العامة وتبليغهم المنهج المحمود منهج السلف الصالح لألّا يقعوا في الأهواء المضلة

مع أن العامي من أهل السنة كما قال شيخنا مُحَمَّد ابن عبد الوهاب – لو ناظر ألف عالم من أهل البدع لفلجهم ولكن يجب التمسك بالمنهج القويم ولا يتم ذلك إلا بمعرفته من قبل أهله

ويجب قتل كل من ثبت ترفضه سواء بشهرة أو بشهادة عدل أو إقرار فهذا من حكم الله الذي به تصلح الدنيا لعباده وتستقيم لهم ويدخلون الجنة بسلام

وأخيراً نصيحة لمن قدر على قتل ذلك الكافر (الخاسر الخبيث داعية الرفض) **فنرغبه بأجر عند الله عظيم وذلك قطعاً لقرن كفره وإعلاء لكملة الحق**

(وكل مفسدة بعد ذلك تهون لأن في قتله مصلحة عظيمة فكم جهر بالكفر وسب وطعن وهو في دولة الكفر)

والله المستعان (وذلك على اختيار من اختار من العلماء بأن الموحِّد له أن يجاهد ويقتل من الكفار (أهل الحرب) وحده وإن قتل فهو شهيد)

_ الخاتمة _

ونختم بذكر درر بهية من قصائد مرضية تأنس القلوب بسماعها

قصيدة نظمها أبو عمران موسى بن مُحَمَّد بن عبد الله الواعظ الأندلسي رحمه الله فقال

ما شَانُ أُمِّ المُؤْمِنِينَ وَشَانِي ... هُدِيَ المُحِبُّ لها وضَلَّ الشَّانِي

إِنِّي أَقُولُ مُبَيِّنًا عَنْ فَضْلِها ... ومُتَرْجِمًا عَنْ قَوْلِها بِلِسَانِي

يا مُبْغِضِي لا تَأْتِ قَبْرَ مُحَمَّدٍ ... فالبَيْتُ بَيْتِي والمكانُ مَكانِي

إِنِّي خُصِصْتُ على نِساءِ مُحَمَّدٍ ... بِصِفاتِ بِرٍّ تَحْتَهُنَّ مَعانِي

وَسَبَقْتُهُنَّ إلى الفَضَائِلِ كُلِّها ... فالسَّبْقُ سَبْقِي والعِنَانُ عِنَانِي

مَرِضَ النَّبِيّ وماتَ بينَ تَرَائِبِي ... فالْيَوْمُ يَوْمِي والزَّمانُ زَمانِي

زَوْجِي رَسولُ اللهِ لَمْ أَرَ غَيْرَهُ ... اللهُ زَوَّجَنِي بِهِ وحَبَانِي

وَأَتَاهُ جِبْرِيلُ الأَمِينُ بِصُورَتِي ... فَأَحَبَّنِي المُخْتَارُ حِينَ رَآنِي

أنا بِكْرُهُ العَذْراءُ عِنْدِي سِرُّهُ ... وضَجِيعُهُ في مَنْزِلِي قَمَرانِ

وتَكَلَّمَ اللهُ العَظيمُ بِحُجَّتِي ... وَبَرَاءَتِي في مُحْكَمِ القُرآنِ

واللهُ خَفَّرَنِي وعَظَّمَ حُرْمَتِي ... وعلى لِسَانِ نَبِيِّهِ بَرَّانِي

واللهُ في القُرْآنِ قَدْ لَعَنَ الذي ... بَعْدَ البَرَاءَةِ بِالقَبِيحِ رَمَانِي

واللهُ وَبَّخَ مَنْ أَرادَ تَنَقُّصِي ... إفْكًا وسَبَّحَ نَفْسَهُ في شَانِي

إِنِّي لَمُحْصَنَةُ الإزارِ بَرِيئَةٌ ... ودَلِيلُ حُسْنِ طَهَارَتِي إحْصَانِي

واللهُ أَحْصَنَنِي بِخاتَمِ رُسْلِهِ ... وأَذَلَّ أَهْلَ الإفْكِ والبُهتَانِ

وسَمِعْتُ وَحْيَ اللهِ عِنْدَ مُحَمَّدٍ ... مِن جِبْرَئِيلَ ونُورُهُ يَغْشانِي
أَوْحَى إلَيْهِ وَكُنْتُ تَحْتَ ثِيابِهِ ... فَحَنا عليَّ بِثَوْبِهِ خَبَّانِي
مَنْ ذا يُفَاخِرُنِي وينْكِرُ صُحْبَتِي ... ومُحَمَّدٌ في حِجْرِهِ رَبَّانِي؟
وأَخَذْتُ عن أَبَوَيَّ دِينَ مُحَمَّدٍ ... وَهُما على الإسْلامِ مُصْطَحِبانِ
وأبي أَقامَ الدِّينَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ... فالنَّصْلُ نَصْلِي والسِّنانُ سِنانِي
والفَخْرُ فَخْرِي والخِلاَفَةُ في أبِي ... حَسْبِي بِهَذا مَفْخَرًا وكَفانِي
وأنا ابْنَةُ الصِّدِّيقِ صاحِبِ أَحْمَدٍ ... وحَبِيبِهِ في السِّرِّ والإعلانِ
نَصَرَ النَّبِيّ بمالِهِ وفَعالِهِ ... وخُرُوجِهِ مَعَهُ مِن الأَوْطانِ
ثانِيهِ في الغارِ الذي سَدَّ الكُوَى ... بِردائِهِ أَكْرِمْ بِهِ مِنْ ثانِ
وَجَفَا الغِنَى حتَّى تَخَلَّلَ بالعَبَرْ ... هدًا وأَذْعَنَ أيَّمَا إذْعانِ
وتَخَلَّلَتْ مَعَهُ مَلاَئِكَةُ السَّمَا ... وأَتَتْهُ بُشرَى اللهِ بالرِّضْوانِ
وَهُوَ الذي لَمْ يَخْشَ لَوْمَةَ لائِمٍ ... في قَتْلِ أَهْلِ البَغْيِ والعُدْوَانِ
قَتَلَ الأُلى مَنَعوا الزَّكاةَ بِكُفْرِهِمْ ... وأَذَلَّ أَهْلَ الكُفْرِ والطُّغيانِ
سَبَقَ الصَّحَابَةَ والقَرَابَةَ لِلْهُدَى ... هو شَيْخُهُمْ في الفَضْلِ والإحْسَانِ
واللهِ ما اسْتَبَقُوا لِنَيْلِ فَضِيلَةٍ ... مِثْلَ اسْتِبَاقِ الخَيلِ يَومَ رِهَانِ
إلاَّ وطَارَ أَبِي إلى عَلْيَائِه ... فَمَكَانُهُ مِنها أَجَلُّ مَكَانِ
وَيْلٌ لِعَبْدٍ خانَ آلَ مُحَمَّدٍ ... بِعَدَاوةِ الأَزْواجِ والأَخْتَانِ
طُوبى لِمَنْ والى جَمَاعَةَ صَحْبِهِ ... وَيَكُونُ مِن أَحْبَابِهِ الحَسَنَانِ
بَيْنَ الصَّحابَةِ والقَرابَةِ أُلْفَةٌ ... لا تَسْتَحِيلُ بِنَزْغَةِ الشَّيْطانِ
هُمْ كالأَصَابِعِ في اليَدَيْنِ تَوَاصُل ... هل يَسْتَوِي كَفٌّ بِغَيرِ بَنانِ؟!
حَصِرَتْ صُدورُ الكافِرِينَ بِوَالِدِي ... وقُلُوبُهُمْ مُلِئَتْ مِنَ الأَضْغانِ

حُبُّ البَتُولِ وَبَعْلِها لم يَخْتَلِفْ ... مِن مِلَّةِ الإسْلامِ فيهِ اثْنَانِ
أَكْرِمْ بِأَرْبَعَةٍ أَئِمَّةِ شَرْعِنَا ... فَهُمُ لِبَيْتِ الدِّينِ كَالأَرْكَانِ
نُسِجَتْ مَوَدَّتُهُمْ سَدىً في لُحْمَةٍ ... فَبِنَاؤُها مِن أَثْبَتِ البُنْيَانِ
اللهُ أَلَّفَ بَيْنَ وُدِّ قُلُوبِهِمْ ... لِيَغِيظَ كُلَّ مُنَافِقٍ طَعَّانِ
رُحَمَاءُ بَيْنَهُمُ صَفَتْ أَخْلاقُهُمْ ... وَخَلَتْ قُلُوبُهُمُ مِنَ الشَّنَآنِ
فَدُخُولُهُمْ بَيْنَ الأَحِبَّةِ كُلْفَةٌ ... وسِبَابُهُمْ سَبَبٌ إلى الحِرْمَانِ
جَمَعَ الإلهُ المُسْلِمِينَ على أبي ... واسْتُبْدِلُوا مِنْ خَوْفِهِمْ بِأَمَانِ
وإذا أَرَادَ اللهُ نُصْرَةَ عَبْدِهِ ... مَنْ ذا يُطِيقُ لَهُ على خِذْلانِ؟!
مَنْ حَبَّنِي فَلْيَجْتَنِبْ مَنْ سَبَّنِي ... إنْ كَانَ صَانَ مَحَبَّتِي وَرَعَانِي
وإذا مُحِبِّي قَدْ أَلَظَّ بِمُبْغِضِي ... فَكِلاهُمَا في البُغْضِ مُسْتَوِيَانِ
إنِّي لَطَيِّبَةٌ خُلِقْتُ لِطَيِّبٍ ... ونِسَاءُ أَحْمَدَ أَطْيَبُ النِّسْوَانِ
إنِّي لأُمُّ المُؤْمِنِينَ فَمَنْ أَبَى ... حُبِّي فَسَوْفَ يَبُوءُ بالخُسْرَانِ
اللهُ حَبَّبَنِي لِقَلْبِ نَبِيِّهِ ... وإلى الصِّرَاطِ المُسْتَقِيمِ هَدَانِي
واللهُ يُكْرِمُ مَنْ أَرَادَ كَرَامَتِي ... ويُهِينُ رَبِّي مَنْ أَرَادَ هَوَانِي
واللهَ أَسْأَلُهُ زِيَادَةَ فَضْلِهِ ... وحَمِدْتُهُ شُكْرًا لِمَا أَوْلاَنِي
يا مَنْ يَلُوذُ بِأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ ... يَرْجُو بِذلِكَ رَحْمَةَ الرَّحْمَانِ
صِلْ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ ولا تَحِدْ ... عَنَّا فَتُسْلَبَ حُلَّةَ الإيمانِ
إنِّي لَصَادِقَةُ المَقَالِ كَرِيمَةٌ ... إي والذي ذَلَّتْ لَهُ الثَّقَلانِ
خُذْها إليكَ فإنَّمَا هيَ رَوْضَةٌ ... مَحْفُوفَةٌ بالرَّوْحِ والرَّيْحَانِ
صَلَّى الإلهُ على النَّبِيِّ وآلِهِ ... فَبِهِمْ تُشَمُّ أَزَاهِرُ البُسْتَانِ

قصيدة نظمها وحبرها القحطاني

(أبو عبد الله مُحَمَّد بن صالح القحطاني المعافري الأندلسي المالكي)

رحم الاله صداك يا قحطاني

من جملتها

إنَّ الرَّوَافِضَ شَرُّ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى ... مِنْ كُلِّ إِنْسٍ نَاطِقٍ أَوْ جَانِ

مَدَحُوا النَّبِيَّ وَخَوَّنُوا أَصْحَابَهُ ... وَرَمَوهُمُ بِالظُّلْمِ وَالْعُدْوانِ

حَبُوا قَرَابَتَهُ وَسَبُّوا صَحْبَهُ ... جَدَلانِ عِنْدَ اللهِ مُنْتَقِضَانِ

فَكَأَنَّمَا آلَ النَّبِيِّ وَصَحْبَهُ ... رُوحٌ يَضُمُّ جَمِيعَهَا جَسَدَانِ

فِئَتَانِ عَقْدُهُمَا شَرِيعَةُ أَحْمَدٍ ... بِأَبِي وَأُمِّي ذَانِكَ الْفِئَتَانِ

فِئَتَانِ سَالِكَتَانِ فِي سُبُلِ الْهُدَى ... وَهُمَا بِدِينِ اللهِ قَائِمَتَانِ

قل إن خير الأنبياء مُحَمَّد ... وأجل من يمشي على الكثبان

وأجل صحب الرسل صحب مُحَمَّد ... وكذاك أفضل صحبه العمران

رجلان قد خلقا لنصر مُحَمَّد ... بدمي ونفسي ذانك الرجلان

فهما اللذان تظاهرا لنبينا ... في نصره وهما له صهران

بنتاهما أسنى نساء نبينا ... وهما له بالوحي صاحبتان

أبواهما أسنى صحابة أحمد ... يا حبذا الأبوان والبنتان

وهما وزيراه اللذان هما هما ... لفضائل الأعمال مستبقان

وهما لأحمد ناظراه وسمعه ... وبقربه في القبر مضطجعان

كانا على الإسلام أشفق أهله ... وهما لدين مُحَمَّد جبلان

أصفاهما أقواهما أخشاهما ... أتقاهما في السر والإعلان

أسناهما أزكاهما أعلاهما ... أوفاهما في الوزن والرجحان

صديق أحمد صاحب الغار الذي ... هو في المغارة والنبي اثنان

أعني أبا بكر الذي لم يختلف ... من شرعنا في فضله رجلان

هو شيخ أصحاب النبي وخيرهم ... وإمامهم حقا بلا بطلان

وأبو المطهرة التي تنزيهها ... قد جاءنا في النور والفرقان

أكرم بعائشة الرضى من حرة ... بكر مطهرة الإزار حصان

هي زوج خير الأنبياء وبكره ... وعروسه من جملة النسوان

هي عرسه هي أنسه هي إلفه ... هي حبه صدقا بلا أدهان

أوليس والدها يصافي بعلها ... وهما بروح الله مؤتلفان

لما قضى صديق أحمد نحبه ... دفع الخلافة للإمام الثاني

أعني به الفاروق فرق عنوة ... بالسيف بين الكفر والإيمان

هو أظهر الإسلام بعد خفائه ... ومحا الظلام وباح بالكتمان

ومضى وخلى الأمر شورى بينهم ... في الأمر فاجتمعوا على عثمان

من كان يسهر ليلة في ركعة ... وترا فيكمل ختمة القرآن

ولي الخلافة صهر أحمد بعده ... أعني علي العالم الرباني

زوج البتول أخا الرسول وركنه ... ليث الحروب منازل الأقران

سبحان من جعل الخلافة رتبة ... وبنى الإمامة أيما بنيان

واستخلف الأصحاب كي لا يدعي ... من بعد أحمد في النبوة ثاني

أكرم بفاطمة البتول وبعلها ... وبمن هما لمحمد سبطان

غصنان أصلهما بروضة أحمد ... لله در الأصل والغصنان

أكرم بطلحة والزبير وسعدهم ... وسعيدهم وبعابد الرحمن

وأبي عبيدة ذي الديانة والتقى ... وامدح جماعة بيعة الرضوان

قل خير قول في صحابة أحمد ... وامدح جميع الآل والنسوان

دع ما جرى بين الصحابة في الوغى ... بسيوفهم يوم التقى الجمعان

فقتيلهم منهم وقاتلهم لهم ... وكلاهما في الحشر مرحومان

والله يوم الحشر ينزع كل ما ... تحوي صدورهم من الأضغان

والويل للركب الذين سعوا إلى ... عثمان فاجتمعوا على العصيان

ويل لمن قتل الحسين فإنه ... قد باء من مولاه بالخسران

لسنا نكفر مسلما بكبيرة ... فالله ذو عفو وذو غفران

لا تقبلن من التوارخ كلما ... جمع الرواة وخط كل بنان

ارو الحديث المنتقى عن أهله ... سيما ذوي الأحلام والأسنان

كابن المسيب والعلاء ومالك ... والليث والزهري أو سفيان

واحفظ رواية جعفر بن مُحَمَّد ... فمكانه فيها أجل مكان

واحفظ لأهل البيت واجب حقهم ... واعرف عليا أيما عرفان

لا تنتقصه ولا تزد في قدره ... فعليه تصلى النار طائفتان

إحداهما لا ترتضيه خليفة ... وتنصه الأخرى آلها ثاني

والعن زنادقة الجهالة إنهم ... أعناقهم غلت إلى الأذقان

جحدوا الشرائع والنبوة واقتدوا ... بفساد ملة صاحب الإيوان

لا تركنن إلى الروافض إنهم ... شتموا الصحابة دون ما برهان

لعنوا كما بغضوا صحابة أحمد ... ووادهم فرض على الإنسان

حب الصحابة والقرابة سنة ... ألقى بها ربي إذا أحياني

.....

قد عشت مسرورا ومت مخفرا ... ولقيت ربي سرني ورعاني
وأباحني جنات عدن آمنا ... ومن الجحيم بفضله عافاني
ولقيت أحمد في الجنان وصحبه ... والكل عند لقائهم أدناني
لم أدخر عملا لربي صالحا ... لكن بإسخاطي لكم أرضاني
أنا تمرة الأحباب حنظلة العدا ... أنا غصة في حلق من عاداني
وأنا المحب لأهل سنة أحمد ... وأنا الأديب الشاعر القحطاني
سل عن بني قحطان كيف فعالهم ... يوم الهياج إذا التقى الزحفان
سل كيف نثرهم الكلام ونظمهم ... وها لهم سيفان مسلولان
نصروا بألسنة حداد سلق ... مثل الأسنة شرعت لطعان
سل عنهم عند الجدال إذا التقى ... منهم ومن أضدادهم خصمان
نحن الملوك بنو الملوك وراثة ... أسد الهياج زأبحر الإحسان
لا قومنا بخلاء ولا بأذلة ... عند الحروب ولا النسا بزوان
يا أشعرية يا جميع من أدعى ... بدعا وأهواء بلا برهان
جاءتكم سنية مأمونة ... من شاعر ذرب اللسان معان
خرز القوافي بالمدائح والهجا ... فكأن جملتها لدي عواني
يهوي فصيح القول من لهواته ... كالصخر يهبط من ذرى كهلان
إني قصدت جميعكم بقصيدة ... هتكت ستوركم على البلدان
هي للروافض درة عمرية ... تركت رؤوسهم بلا آذان
هي للمنجم والطبيب منية ... فكلاهما ملقان مختلفان
هي في رؤوس المارقين شقيقة ... ضربت لفرط صداعها الصدغان
هي في قلوب الأشعرية كلهم ... صاب وفي الأجساد كالسعدان

لكن لأهل الحق شهد صافيا ... أو تمر يثرب ذلك الصيحاني

وأنا الذي حبرتها وجعلتها ... منظومة كقلائد المرجان

ونصرت أهل الحق مبلغ طاقتي ... وصفعت كل مخالف صفعان

مع أنها جمعت علوما جمة ... مما يضيق لشرحها ديواني

أبياتها مثل الحدائق تجتنى ... سمعا وليس يملهن الجاني

وكأن رسم سطورها في طرسها ... وشي تنمقه أكف غواني

والله أسأله قبول قصيدتي ... مني وأشكره لما أولاني

صلى الإله على النبي مُحَمَّد ... ما ناح قمري على الأغصان

وعلى جميع بناته ونسائه ... وعلى جميع الصحب والإخوان

بالله قولوا كلما أنشدتم ... رحم الإله صداك يا قحطاني

فنقول رحم الاله صداك يا قحطاني

(فهرس المواضيع)

موضوع	الصفحة
مقدمة	٤
فصل براءة عائشة من الفاحشة في الكتاب والسنة	١٠
فصل حكم من طعن في عائشة ونسب اليها الفاحشة بعد بلوغ الرسالة اليه – وان المسألة من المسائل الظاهرة لا الخفية بعد الفصل الالاهي	١٦
فصل نقل جملة من اقوال اهل العلم من المتقدمين والمتأخرين في براءة عائشة والطاعن فيها كافر وكذا الشاك ومن لم يقل بقول الحق فيها وفي سائر الصحابة	١٨
فصل نصيحة لولاة الأمور ولمن له سلطان ويد ولمن ندب نفسه محتسباً	٢٤
الخاتمة	٢٦
الفهرس – المراجع	٣٤

(المراجع والمصادر)

١- القران – السنة

٢- مسند الموطأ للجوهري

٣- الشفا

٤- المحلى بالآثار

٥- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة

٦- الصارم المسلول بن تيمية

٧- أحكام القرآن لابن العربي

٨- لمعة الاعتقاد – ابن قدامة

٩- شرح النووي على مسلم

١٠ – تفسير القرآن العظيم – ابن كثير

١١- زاد المعاد في هدي خير العباد

١٢- الإجابة للزركشي

١٣- السنة للخلال

١٤- طبقات الحنابلة

١٥- الصواعق المحرقة

١٦- الفرق بين الفرق

١٧- الأنساب

١٨- نونية القحطاني

السيف البتار
على
الخاسر الكفار
المؤلف الشيخ
أبو عبد الله عيسى بن محمد العاسمي (ق ١٥هـ)

تم بحمد الله